منظمة
الصحة العالمية

جمعية الصحة العالمية الحادية والستون
البند ١٣ من جدول الأعمال

ج٦١/ وثيقة معلومات/٣
٢١ أيار/ مايو ٢٠٠٨
A61/INF.DOC./3

الأحوال الصحية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية وفي الجولان السوري المحتل

بناءً على طلب حكومة إسرائيل، تتشرف المديرة العامة بأن تحيل إلى جمعية الصحة العالمية الحادية والستين التقرير المرفق المقدم من وزارة الصحة الإسرائيلية.

الملحق

تقرير وزارة الصحة الإسرائيلية
إلى جمعية الصحة العالمية الحادية والستين

أيار/ مايو ٢٠٠٨

العلاقة بين وزارة الصحة الإسرائيلية والسلطة الصحية الفلسطينية بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨

نبذة عامة

١- يوافق هذا العام مرور ١٣ عاماً على توقيع اتفاقات أوسلو التي نُقلت بمقتضاها المسؤولية عن الشؤون الصحية والطبية في الضفة الغربية وغزة من حكومة إسرائيل إلى السلطة الفلسطينية. وتحدد اتفاقات أوسلو هي واتفاق باريس المبرم لاحقاً أموراً منها العلاقة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية فيما يتعلق بالشؤون المتصلة بالصحة وتنشئ لجان خبراء ثنائية لمناقشة الشؤون ذات الصلة بالصحة العمومية والمستحضرات الصيدلانية والغذاء والتغذية والصحة البيئية.

الخلفية الجغرافية السياسية الراهنة

٢- أنهت إسرائيل، باستكمالها تنفيذ خطة فك الارتباط في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٥، وجودها العسكري والمدني في قطاع غزة، وذلك من خلال سحب قواتها وإعادة نشرها خلف الحدود الدولية وتفكيك جميع المستوطنات الإسرائيلية التي كانت موجودة هناك. وبعد فك الارتباط فازت منظمة حماس الإرهابية المقاتلة في الانتخابات الفلسطينية في أوائل عام ٢٠٠٦، ثم قامت عن طريق العنف بالسيطرة على قطاع غزة في حزيران/ يونيو ٢٠٠٧. ومنذ استيلاء حماس على غزة تجد إسرائيل نفسها أمام حكومتين مختلفتين في الضفة الغربية وقطاع غزة. والحكومة الأولى هي السلطة الفلسطينية الموجودة في رام الله والتي يرأسها رئيس الوزراء سلام فياض والرئيس محمود عباس، والتي مازالت إسرائيل تعقد معها مفاوضات سلام على أساس الرؤية القائمة على وجود دولتين. والحكومة الثانية هي نظام حماس الذي يرأسه إسماعيل هنية والذي لا يعترف بحق إسرائيل في الوجود ويرفض كلية جميع الاتفاقات المبرمة بين السلطة الفلسطينية ودولة إسرائيل، بما فيها اتفاقات أوسلو واتفاق باريس. وبالإضافة إلى ذلك فإن نظام حماس يؤيد رسمياً الهجمات الإرهابية على الجنود والمدنيين الإسرائيليين داخل الأراضي الخاضعة للسيادة الإسرائيلية ويدعم منفذي الهجمات الانتحارية وإطلاق الصواريخ والقذائف يومياً على البلدات الإسرائيلية المحيطة بغزة، وغير ذلك من أشكال العنف ضد إسرائيل ومواطنيها والتي تستهدف منازل المدنيين ومدارس الحضانة ورياض الأطفال والمدارس والجامعات وتتسبب في الموت والإصابات البدنية والنفسية، فضلاً عن الدمار الشديد الذي يلحق بالممتلكات.

٣- ومن الجدير بالذكر أنه في كثير من الأحيان، وعلى سبيل المفارقة، أن الهجمات الصاروخية وغيرها من الهجمات المذكورة التي تُشن على الأهداف المدنية الإسرائيلية والتي تدعمها حماس لها أثر ضار بسكان غزة الفلسطينيين. فعلى سبيل المثال أصابت الهجمات الصاروخية الحديثة التي شُنت من غزة مصنع توليد الكهرباء الإسرائيلي الذي يمد قطاع غزة بالكهرباء، وأحد المستشفيات التي تعالج سكان غزة بانتظام، وتسببت إحدى الهجمات الإرهابية التي استهدفت مستودع الوقود في معبر ناحال عوز في قتل عاملين مدنيين إسرائيليين كان مهمتهما هي توريد البنزين والطاقة من أجل رفاه الفلسطينيين المقيمين في القطاع. وعلاوة على ذلك فإن حماس تطلق باستمرار قذائف الهاون على نقاط العبور التي تمر منها المساعدات الإنسانية. وهكذا فعلى الرغم من الجهود التي تبذلها إسرائيل من أجل توفير الإمدادات الإنسانية الحيوية ومنع وقوع أزمة في غزة فإن هذه الهجمات التي تدعمها حماس هي التي تتسبب في تفاقم محنة سكان غزة.

الشؤون الطبية والصحية

٤- خلال العام الماضي، أي من أيار/ مايو ٢٠٠٧ إلى أيار/ مايو ٢٠٠٨، استمرت إسرائيل في نهجها الإنساني الذي دأبت عليه وموقفها الإنساني الذي تبنته إزاء المدنيين الفلسطينيين، على الرغم من المناخ السياسي المعقد والمحبط نتيجة الوضع القائم في قطاع غزة والضفة الغربية. وتواصل إسرائيل، في إطار الوفاء بالتزاماتها الإنسانية المعترف بها، تقديم خدمات الإسعاف وخدمات رعاية المرضى الخارجيين والداخليين إلى المرضى الفلسطينيين الذين يحصلون على هذه الرعاية في مستشفيات السلطة الفلسطينية، عند الطلب وبإذن من وزارة الصحة الفلسطينية. وفي بعض الأحيان تقدَّم هذه الخدمات بالاشتراك مع منظمات إسرائيلية ودولية غير حكومية. ومنذ حزيران/ يونيو ٢٠٠٧ تمت أيضاً إحالة عدد أكبر من المرضى إلى إسرائيل بسبب إغلاق الحدود بين مصر وقطاع غزة. وفي العام الماضي تم منح ما يربو على ١٥ ٠٠٠ إذن بتلقي العلاج في إسرائيل للمرضى الفلسطينيين ومرافقيهم.

٥- ويتواصل مرور المرضى من الضفة الغربية يومياً وبانتظام. وبالإضافة إلى هذا، وعلى الرغم من الهجمات الإرهابية التي تشن من قطاع غزة ومن إطلاق قذائف الهاون على المعابر، يتواصل مرور المرضى من قطاع غزة أيضاً. وكثيراً ما يتم استهداف الإسرائيليين الذين يعملون على تسهيل هذا العمل الإنساني الهام. وهذا وضع سوريالي لا يصدقه عقل.

٦- وعلاوة على ذلك، وبناءً على طلب الجانب الفلسطيني، مازالت إسرائيل تقدم خدمات مختبرات الصحة العمومية وكذلك برامج تدريب الأطباء والعاملين في مجال التمريض وسائر المهنيين الصحيين الفلسطينيين في المستشفيات الإسرائيلية وفي إطار دورات التدريب الأكاديمية والخاصة بالوبائيات. وينخرط المتدربون الفلسطينيون في برامج التدريب أو التخصص في المستشفيات الإسرائيلية عن طريق منظمات إسرائيلية غير حكومية، مثل منظمة حداثة الطبية ومؤسسة إنقاذ قلب الطفل ومركز بيريز للسلام، وغير ذلك من المنظمات. وتمول المنظمات غير الحكومية مشاريع التدريب من التبرعات، وتتولى التنسيق بين المتدربين والمستشفيات وتسهل الأمور الخاصة باللوجستيات. وعن طريق مكتب التنسيق والاتصال التابع لقوات الدفاع الإسرائيلية تقوم إسرائيل بإتاحة وتيسير دخول الإمدادات الطبية والصيدلانية التي يتبرع بها كل من البلدان المانحة ومنظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للصليب الأحمر والمنظمات غير الحكومية إلى غزة والضفة والغربية.

٧- وثمة مجال جرى فيه التعاون بصورة مشجعة هو التدريب على التأهب لمواجهة فاشيات الأمراض المعدية، مثل الأنفلونزا الجائحة، بما في ذلك أنفلونزا الطيور المتوطنة، أتاح الفرصة للخبراء الفلسطينيين والإسرائيليين للاجتماع تحت مظلة كونسرتيوم الشرق الأوسط لترصد الأمراض المعدية، وذلك بدعم من منظمة الصحة العالمية والمنظمات غير الحكومية. وقد اجتمع خبراء الصحة الإسرائيليون والفلسطينيون من أجل تبادل المعلومات وتقييم الوضع السائد وتنسيق السياسات والإجراءات. وأصبح تنفيذ اللوائح الصحية الدولية فيما يتعلق بالتأهب لمواجهة الأنفلونزا الجائحة ضرورة مشتركة، وقد جرى العمل على ذلك من خلال تنظيم حلقة عملية لمهنيي الصحة العمومية الأردنيين والفلسطينيين والإسرائيليين. وعُقدت الحلقة العملية تلك في إطار اتجاه أكبر نحو تعزيز التعاون بين مهنيي الصحة العمومية في المنطقة، ويتواصل التعاون بشأن المسائل الملحة الأخرى عن طريق مجموعة متنوعة من القنوات.

التعاون الإسرائيلي الفلسطيني في مجالي الصحة والطب في الفترة من أيار/ مايو ٢٠٠٧ إلى أيار/ مايو ٢٠٠٨

إعادة إنشاء لجان الخبراء الثنائية

٨- اجتمع وزيرا الصحة الإسرائيلي والفلسطيني في نهاية عام ٢٠٠٧ وقررا إعادة إنشاء لجان الخبراء الثنائية، على النحو المبين في اتفاق باريس، ومناقشة مختلف المسائل الثنائية الخاصة بالصحة العمومية والمستحضرات الصيدلانية والغذاء والتغذية والصحة البيئية. واجتمعت اللجان بالفعل مرة واحدة خلال الأشهر الأولى من عام ٢٠٠٨.

تقديم الرعاية الطبية للمرضى الفلسطينيين في المستشفيات الإسرائيلية

٩- عولج نحو ٦٦ ٦٧١ مريضاً من الضفة الغربية في المستشفيات الإسرائيلية خلال العام الماضي، وكان من بينهم ١٠ ٢٩٠ طفلاً؛ وأدخل ٤٠٪ منهم إلى المستشفيات بينما تلقى ٦٠٪ منهم مختلف أنواع خدمات العلاج في العيادات الخارجية.

١٠- ومُنح ٧٢٢٦ مريضاً من قطاع غزة أذوناً بالعلاج في المستشفيات الإسرائيلية خلال العام الماضي ٢٠٠٧. ويعني ذلك زيادة نسبتها ٥٠٪ مقارنة بعام ٢٠٠٦ حيث مُنح ٤٧٥٤ مريضاً أذوناً بالدخول؛ وأُدخل إلى المستشفيات ٣٨٠٢ من المرضى وتلقى ٣٩٧٣ مريضاً مختلف أنواع خدمات العلاج في العيادات الخارجية. وتمت الموافقة على ٩٠٪ تقريباً من طلبات زيارة المستشفيات الإسرائيلية. أما نسبة الطلبات المرفوضة والتي بلغت ١٠٪ وذلك لتهديدات أمنية جرى التنبيه بها، فقد أعطيت فرصة التنقل في سيارة إسعاف إسرائيلية للعبور إلى الأردن. وقبل إغلاق الحدود بين مصر وغزة أتيح أيضاً للمرضى الفلسطينيين اختيار العبور إلى مصر لتلقي العلاج.

١١- وتتلقى الإدارة الإسرائيلية المعنية بالتنسيق والاتصال مع غزة طلبات التنقل وتعالجها وتنسق ترتيبات السفر مع وزارة الصحة التابعة للسلطة الفلسطينية في رام الله.

تقديم خدمات مختبرات الصحة العمومية إلى السلطة الصحية الفلسطينية عند ورود أي طلب لذلك من وزارة الصحة الفلسطينية

١٢- تواصل مختبرات الصحة العمومية في وزارة الصحة الإسرائيلية تقديم المساعدة عند الطلب إلى وزارة الصحة الفلسطينية من أجل إجراء الفحوص المختبرية لتحري شلل الأطفال والحصبة والنكاف والأنفلونزا وسائر الأمراض الفيروسية. وخلال عام ٢٠٠٧ تم تدريب ثلاثة أخصائيين فلسطينيين في مختبر الفيروسات المركزي الإسرائيلي على إجراء التشخيص المختبري للأنفلونزا وأنفلونزا الطيور.

إتاحة نقل المعدات الطبية والأدوية ودخولها إلى منطقتي غزة والضفة الغربية

١٣- تسهل إسرائيل نقل المعدات الطبية والأدوية المتبرع بها للفلسطينيين من البلدان المانحة ومنظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومختلف المنظمات غير الحكومية.

توفير برامج التدريب للأطباء والعاملين في مجال التمريض وسائر المهنيين الفلسطينيين في المؤسسات الطبية الإسرائيلية

١٤- تنظم مختلف المنظمات الإسرائيلية غير الحكومية برامج التدريب وأنشطة بناء القدرات لمختلف المهنيين الصحيين الفلسطينيين، وتمولها من مساهمات البلدان المانحة. ومن أمثلة المنظمات الأجنبية التي تنظم وتمول برامج التدريب للفلسطينيين كونسرتيوم الشرق الأوسط لمكافحة السرطان، وهو شراكة فريدة من نوعها بين الولايات المتحدة ووزارات الصحة في قبرص ومصر وإسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية وتركيا وهدفها تقليل معدلات الإصابة بالسرطان والحد من أثره في الشرق الأوسط من خلال التماس البحوث التعاونية ودعمها.

١٥- وخلال عام ٢٠٠٧ الماضي شارك ٧٢ طبيباً (اثنان منهم من قطاع غزة) وستة من العاملين في مجال التمريض واثنان من أخصائيي فصادة البلازما في مجموعة متنوعة من برامج التدريب في مجالي الطب والجراحة. وشارك أكثر من ٢٠ مهنياً صحياً في برامج كاملة لتخريج الأطباء المقيمين وشارك ٥٣ مهنياً صحياً في برامج تدريب قصيرة أو برامج تدريب متوسطة الأمد تستغرق بضعة شهور في مجالات التخدير أو الرعاية المركزة (للبالغين والأطفال) أو طب الرضوح أو جراحة العظام أو جراحة القلب والصدر أو جراحة الأوعية الدموية أو جراحة الأعصاب أو طب الجهاز البولي أو جراحة الأنف والأذن والحنجرة أو طب العيون أو طب الأورام أو الدمويات أو طب الجهاز الهضمي أو طب الجلد أو التصوير الطبي أو طب قلب الأطفال أو تأهيل الأطفال المرضى. وشارك أربعة في منح دراسية للحصول على الدكتوراة في الصيدلة والدمويات. وعلاوة على هذا فقد شارك ٦١٨ متدرباً من مجال الصحة في الضفة الغربية في برامج تدريب قصيرة الأمد في إسرائيل أو في الخارج (بتسهيل من أطراف إسرائيلية) تراوحت بين ٣ أيام و٤ أيام.

* * *

١٦- وتماشياً مع روح تفاهم أنابوليس تأمل إسرائيل في أن تؤتي مفاوضات السلام مع السلطة الفلسطينية ثمارها وتفضي إلى حل قائم على وجود دولتين، قبل نهاية عام ٢٠٠٨، يضع حداً للهجمات الإرهابية التي تُشن من قطاع غزة. وتأمل إسرائيل، لمصلحة الجميع في المنطقة، في أن تستفتح اللجان الثنائية المعنية بالشؤون الصحية عصراً جديداً يتحسن فيه التفاهم والتعاون الصحي بين وزارتي الصحة.

= = =